

## آفة حوادث المرور

المجلس العلمي

مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية غرداية



الأول لسنة 2009 لولاية غرداية

| عدد<br>الجرحى | عدد<br>القتلى | عدد<br>الحوادث | الشهر            |
|---------------|---------------|----------------|------------------|
| 32            | 11            | 52             | جانفي            |
| 62            | 08            | 49             | فيفري            |
| 73            | 15            | 56             | مارس             |
| 167           | 34            | 157            | مجموع<br>الثلاثي |

إحصائيات حوادث لسنة 2008  
لولاية غرداية ( داخل المحيط  
الحضري - أي النسيج العمراني)  
المصدر مديرية النقل لولاية غرداية

لقد أصبحت حوادث المرور تشكل  
خطرا كبيرا في حياتنا اليومية بل هي  
من الكوارث الكبرى التي تتسبب في  
قتل المئات والآلاف من الأشخاص،  
وتخلف عددا كبيرا من الجرحى  
والمعوقين والأيتام والأرامل، إضافة  
إلى ما تخلفه من أضرار مادية وإتلاف  
لممتلكات الناس وأموالهم.

وإن المتمعن في نسبة حوادث  
المرور وما تخلفه من حصيلة ثقيلة  
يصاب بالذهول أمام الأرقام المخيفة  
التي تقدمها الهيئات الرسمية:

إحصائيات حوادث المرور للثلاثي

هذه الحوادث ووضع الحلول المناسبة واتخاذ التدابير الوقائية في هذا المجال، ويمكن معالجة هذا الموضوع في النقاط التالية:

- 1- خدمة المراكب وشكرها وآداب الركوب.
- 2- أسباب حوادث المرور.
- 3- حلول ونصائح.

**أولاً:** نعمة المراكب وشكرها وآداب الركوب: إن من أعظم وأجل نعم الله تعالى على الإنسان نعمة المراكب، التي امتن الله سبحانه بها على الإنسان، فأمر عباده بأن يقدروها ويشكروها عليها، وقال الله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دَفءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ ٥ ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْمَحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ ٦ ﴿وَتَحْمِلُ أُنْفُسَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِلِقَائِهِ إِلَّا يُشِقُّ الْأَنْفُسَ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ٧ ﴿وَالْحَيْلُ وَالْبِغَالُ وَالْحَمِيرُ لِيَرْكَبُوهَا وَزِينَةٌ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ النحل: ٥

٨ -

| الشهر                 | 2007 | 2008 | النسبة   |
|-----------------------|------|------|----------|
| عدد الحوادث           | 393  | 407  | 50، 03 % |
| عدد الضحايا (الأموات) | 14   | 11   | 43، 21 % |
| عدد الضحايا (الجرحي)  | 406  | 474  | 75، 16 % |

إحصائيات حوادث لسنة 2008 لولاية غرداية ( خارج المحيط الحضري - أي ما بين البلديات والولاية)

| السنة                 | 2007 | 2008 | النسبة   |
|-----------------------|------|------|----------|
| عدد الحوادث           | 230  | 387  | 78، 24 % |
| عدد الضحايا (الأموات) | 38   | 74   | 74، 94 % |
| عدد الضحايا (الجرحي)  | 450  | 479  | 44، 06 % |

إن عرض هذه الإحصائيات، يتطلب تعاون الجميع في البحث عن أسباب

عز وجل له ويحسن استغلالها والسير بها في الطرقات حتى تكون مصدر نفع وقضاء لمصالحه ومأربه وتسهيل أسفاره ورحلاته، ويحذر من سوء استغلالها حتى لا تتحول إلى نقمة ومصيبة على الفرد والمجتمع كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ إبراهيم: ٧، وقال أيضاً: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ البقرة: ١٥٢.

**ثانياً: أسباب حوادث المرور:** إن أسباب حوادث المرور كثيرة ومتنوعة وأغلب هذه الحوادث يتسبب فيها الإنسان نتيجة عدم شعوره بالمسؤولية وعدم إدراكه للتأثير والأخطار التي قد يكون سبباً فيها، ومن أهم أسباب حوادث المرور ما يلي:

**- رخصة السياقة:** أثبتت الإحصائيات أن كثيراً من حوادث المرور سببها هو عدم كفاءة السائق وقلة خبرته وجهله بقواعد السياقة، حيث أن البعض

حينما نزل القرآن الكريم منذ أربعة عشر قرناً بشراً بأن هذه المراكب ستتطور وسيخلق الله أشياء لا يعلمها الناس آنذاك ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ النحل: ٨، وهذه الآية تشير إلى وسائل النقل المختلفة التي وجدت في عصرنا وهي في غاية السرعة والرفاهية من السيارات والقطارات والطائرات والدراجات وغيرها من وسائل النقل المختلفة، وهي من خلق الله وتسخير سبحانه وتعالى، قال الشيخ الطاهر بن عاشور عند تفسير هذه الآية: (فالذي يظهر لي أن هذه الآية من معجزات القرآن الغيبية والعلمية، وأنها إيماء إلى أن الله سيلهم البشر اختراع مراكب هي أجدى عليهم من الخيل والبغال والحمير مثل الدراجات والقطارات والسيارات والطائرات؛ فكل المخلوقات نشأت في عصور متتابعة لم يكن يعلمها من كانوا قبل عصر وجود كل منها، فينبغي للمسلم العاقل أن يشكر الله عز وجل على نعمة المركب التي سخرها الله

التي ألهم الله البشر أن يضعوها أو يتعارفوا عليها لتكون دلالة على المسافات والمسالك المأمونة برا وبحرا فيتبعها المسافر والساتر، وقد سهل الله وألهم البشر لوضع علامات وإشارات تسهل السفر وتدل الغريب وتحذر العاقل وتبين الخطوات المتوقعة حتى يأخذ المسافر والسائق حذره ليحفظ نفسه ومن معه فيجب شرعا مراعاتها والانضباط بها، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، فمن يخالف هذه الإشارات والأوامر ويقع في المحذور فقد ارتكب إثما كبيرا وجرمًا عظيمًا، فكثير من الحوادث وقعت وأزهقت بسببها الأرواح بسبب تهور السائقين حيث يتجاوز بعضهم في منعرج يمنع فيه التجاوز أو هو غير مكشوف، وقد لا يحترم إشارة التوقف مثلاً وقد يتجاوز السرعة المحددة أو غير ذلك من المخالفات التي تقع في طرقاتنا، فتحدث الحوادث وتذهب الأرواح بالمئات والآلاف سنويا فهي حرب

يتحصل على رخصة دون أن يتعلم فعلا قانون المرور وفنون القيادة، وهذا من المنكرات.

### - عدم الاعتناء بوسيلة الركوب:

فيجب على صاحب السيارة أن يعتني بها ويراقبها باستمرار خصوصا فيما هو ضروري لها، كالمكابح والعجلات والإنارة وغيرها، ويحرم على الإنسان أن يسير بها وهو يعلم أنها بدون مكابح أو أنه من الممكن أن يصدم بها غيره، قال تعالى: ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ النساء: ٧١، وقال أيضا: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ الإسراء: ٣٣.

### - إشارات المرور: ومن جملة

الأسباب المؤدية إلى حوادث المرور، عدم احترام قواعد السير وقواعد المرور، قال تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ يَنْبِتَ بِكُمْ وَاتَّقُوا وَاسْتَعِذُوا بِرَحْمَتِي وَأَنْتُمْ كَارِهُونَ﴾ النحل: ١٥ - ١٦.

فالعلامات هي الإشارات والمعالم

بها، وقد يكون يسير ليلاً والليل أخفى للويل كما يقال.

### - القيادة في حالة السكر (العياذ بالله)

بالحمد لله: ما أكثر الحوادث التي تزهق بسبب تعاطي المسكرات والمخدرات والسياسة في حالة السكر ومعلوم من الدين بالضرورة أن الله عز وجل حرم الخمر وما شاكلها من كل مسكر ومخدر وقد قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝١٠ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوُونَ ۝ المائدة: ٩٠ - ٩١، ولقد بينت الإحصائيات والدراسات أن نسبة كبيرة من حوادث المرور سببها السياقة في حالة سكر والعياذ بالله، وماذا نقول لأمة مسلمة هي خير أمة أخرجت للناس تركها نبيها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها نسأل الله السلامة والعافية.

### - القيادة في حالة التعب والنعاس:

غير معلنة، فالرقي والتقدم والتمدن والتحضر يقتضي حسن السلوك والهدوء في القيادة وحسن المعاملة والانضباط بقوانين المرور وأن تكون لنا ثقافة مرورية.

### - السرعة المفرطة: إن من

طبع الإنسان التسرع والعجلة قال الله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ۖ﴾ أي أن الإنسان خلق عجولاً متسرعاً، فهو يريد قضاء مأربه ومصلحه بسرعة ولو أمكنه أن يحرق ويزرع ويحصد في اليوم نفسه لفعل، كما قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ۖ﴾، فالتأني من الرحمن والعجلة من الشيطان، والحكمة والتثبت والتصبر هو الأصل، ومطلوب من الإنسان أن يعالج هذه الغرائز والأمراض النفسية وأن ينهى النفس عن الهوى، ولكن وللأسف الشديد فالبعض وكما يقال: يضع روحه وأرواح من معه على كف عفريت ويمشي بسرعة مفرطة مغامراً ومتجاوزاً حدود السرعة المسموح

الصاحب في السفر والخليفة في الأهل  
والمال والولد، إنا نعوذ بك من وعثاء  
السفر، وكآبة المنظر وسوء المنقلب)  
كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ  
قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ  
تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ الرعد: ٢٨، فالذكر  
يهدي النفس ويسكن القلب مما يجعل  
السائق في كامل وعيه متأنياً مستحضراً  
لخشية الله تعالى مراقباً الله عز وجل  
وعلا، عالماً بخطر هذه المسؤولية التي  
تحملها من حفظ لهذه الأنفس التي  
يحملها في سيارته.

2- على السائق الكريم كذلك إذا  
رأى نفسه في حالة التعب والإرهاق، أن  
يأخذ قسطاً من الراحة حتى ولو توقف  
بسيارته خارج الطريق، وعلى الراكبين  
إذا أدركوا أن السائق في حالة تعب  
أن يوقفوه ويرشدوه، وهكذا تتكامل  
الجهود للمحافظة على الأنفس.

3- على المستعمل لوسائل  
النقل ضرورة الاعتناء بها ومراقبتها  
وإصلاحها كلما تطلب الأمر ذلك

إن كثيراً من الحوادث تقع بسبب عدم  
اهتمام بعض السائقين بأنفسهم من  
حيث الراحة والنوم فالتسرع والعجلة  
والطمع والجشع يدفعه إلى الضغط  
على نفسه ولو كان في حالة مزرية  
من السهر والتعب. وجسم الإنسان له  
حدود فيتسلل إليه النوم والنعاس من  
حيث لا يشعر وتقع الكوارث الكبرى  
فيهلك نفسه ويهلك غيره.

### ثالثاً: حلول ونصائح:

1- يستحب للسائق أن يكثر من  
ذكر الله ومن الأدعية المأثورة ومنها  
كما جاء في الحديث الصحيح أنه كان  
إذا استوى على بعيره خارجاً للسفر كبر  
ثلاثاً ثم قال: (باسم الله والله أكبر توكلت  
على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي  
العظيم ما شاء الله كان وما شاء لم يكن،  
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له  
مقرنين وإنّا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم  
إنّا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى  
ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا  
سفرنا هذا، واطوّر عنا بُعدَه، اللهم أنت

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (١٨) وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿لَقَمَان: ١٨ - ١٩، ومن قلة الأدب أن يطلق العنان لصوت المذياع في سيارته بتلك الموسيقى الصاخبة أو بوق السيارة أمام المساجد والمستشفيات والمدارس، وعلى السائق وأصحاب سيارات النقل أن يتقوا الله في زبائنهم وأن يؤدّوا الأمانة التي تحملوها وأن يراعوا جانب الآداب والأخلاق، والحياء فلا يضعوا أفلاما غير لائقة مخلة بالحياء، ولا أن يضعوا أشرطة غناء تخدش الأدب والأخلاق وغير ذلك مما لا يخفى على ذي لب سليم وذوق مستقيم.

5- يجب على السائق أن يلتزم قانون المرور وأن يعلم أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وسلامة النفوس والأرواح واجب، وقد أمر الله عز وجل بطاعة أولي الأمر فقال تعالى: يا أيها الذين ءامنوا أطيعوا الله ﴿يَتَأَيَّهَا

قبل استعمالها حتى يسلم مستعملو هذه المركبة وتحفظ سلامة الأرواح، وكوصية للسائق عليك بالحدّز فليس معنى كونك خبيرا في السياقة أنك غير معرض للحوادث، فربما أنت في المسار الصحيح فتتحرف إليك سيارة صاحبها في حالة سكر فتقع في خطر، فعليك بالسياقة لنفسك ولغيرك تسلم بحول الله.

4- على السائق وخصوصا فئة الشباب أن يتقي الله تعالى، وأن يتواضع لله تعالى ولعباده، وليعلم أن التفاخر والرياء والسمعة والظهور أمام الناس بمظهر الحاذق والخبير، وكل ذلك يدل على نقص ومرض نفسي، فحب الظهور قاصم للظهور، والله عز وجل وصف عباده المتقين بأنهم: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ الفرقان: ٦٣، أي بتواضع ولين وسكينة ووقار، ولا فخرا ولا أثرا ولا بطرا ولا تكبرا، وقال سيدنا لقمان يوصي ابنه:

السائق أن يعلم أن الله يراقبه ويراه فليتق  
الله في نفسه وفي عباده.

الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي  
الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴿٥٩﴾ النساء: ٥٩، فيجب شرعا  
التقيد بقوانين المرور واحترام تعليماته  
وإشاراته، ومن خالفها فهو آثم، وعلى

